

رولا عبد الحميد

يا ضفیرتها لاتنامي



شعر

يا صغيرتها لا تنامي



دار
الفرقان للغات والأدب



دار الفرقان للغات والأدب

سوريا - حلب - الفرقان

+ 963 21 2683711

+ 963 932714446

+ 963 934250396

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو
اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله
على أي نحو أو بأي طريقة من طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من
الحقوق إلا بإذن خطي من الكاتب.

اسم الكتاب: يا صغيرتها لا تنامي.

الكاتب: رولا عبد الحميد

0954793329

0932774857

البريد الإلكتروني:

rolaa.2.2015@gmail.com

موضوع الكتاب: قصيدة نثر

عدد الصفحات: 166 صفحة

مقاس الكتاب: 20 × 14

طبع هذا الكتاب بعد موافقة وزارة

الإعلام في الجمهورية العربية السورية

رقم 330 تاريخ 2020/10/11 م

الطبعة الثانية 2020 م

ليس بالضرورة وجود أي علاقة بين عمل

الدار الفني ورأي الكاتب الشخصي

رولا عبد الحميد

يا ضغيرتها.... لا تنامي

قصيدة شر

2015

حلب
2015

أحترق

هأنذي أحترق
هذا قلبي استحال جمرة.
وبداي مشعلان
وخصري سوار من بركان
تمرُّ بي ... يا آدم
تظنني كرنفال النار
ترمقني
تخطف مني قبساً
وتذهب
تمرح في الحوانيت والخلجان
وتهايني أنا الأشباح
أحترق بلوز الغابات
وأشتعل قنديلاً لمنازل

تضحك السفن حينما تراني
ويتفاداني القبطان

*

أقف حائرة
في هيكل الياقوت
وأرفع ذيل ثوبي
كي لا يطفئه الماء
وقد نكّل الجن بعرشي
فأراه متقدّا
ولا أراه

*

أتأمل أيقونات احتراقي
فتقدح جمالاً
وترميني
على أريكة

من نحاس ساخن
كرغيف في فم الشمس
يتطاير منه الدخان
كم شهى هذا الرغيف
كم شهى اللظى على حافته
كم شهى الاحتراق
*

أحترق وأغني
أورينا النار أنا
وشغتي تقدح الأقاحي
فيدوس عليها الركبان
والشعبان يرقص أمامي
فيشتعل الغناء
تلمس الريح غنائي
وتهوي في حفرة من نار
ثم تنهض تحرق الغربان

*

لا تفرع الباب
صديقي
ولا ترن الجرس
فالباب حديد مستعر
والجرس نزع للشوى
اجلس خلف الباب واصمت
فالصمت في حرم احتراقي
وفاء
وتأمل من الكوة
سرب ليالك تل فحها النار
وتتكور لتصبح نجمة
في سماء

*

أنا ملي شموع
وقلمي بنفسجة

أرهبها الألف والباء
فتعرت من لغتها
واتكأت
على جذعي المحترق
وبكت
ومحال أن تطفئ النارَ
دموع
*

أحترق
وما من ماء

تمثال... وسط المدينة

حجر
الغيم والريح والشجر
المواسم النيازك
السماء والقمر
وأنا تمثال وسط المدينة
عيناى يا قوتتان وقلبي مرمز
وبدي سبيكة نحاس
فيها وردتي جفت
وجهي رخام
ينأى عنه الضوء
واذ اقترب تكسر

صحيفتي بغمي
منها الحمامات
ما تنفك تسيل
أقرئ المارين حماماتي
فيقهقهون
فما هم بقراء
هم حجر
*

حجر
الحب، الفرسان، الأكايل
وأنا حجر
لا أملك من اللحم
سوى الثآليل
وأطفالي بشر
يمسكون بثوبي
والثوب جليد

يلهثون إلى صدري
والدرب صقيع
الأغنيات بين شفتي عذبة
وحينما تتداح
تكسوها الرمال وتموت
*

حجر
النوم ، السرير ، النافذة
شعاع الشمس فوق المائدة
وأنا نصب
لامرأة نعلاها صخرتان
وشربانها
نافورة تجمد ماؤها
اتكأت على ظل الجبل
وصدح الوريد

من يأتيني بماء معين؟

*

أبتسم فيخرُّ الجبلُ

فلبسمة الحجر زلزلة

وللحروف

وهي تكرر وتغر في خلدي

صهيل وغمغمة ودمع وتبسم

ولتلك الزيتوننة

التي تنهض في روعي

استجداء للحقل

للضوء للحب والقمر

فأنا لست حجر

يقولون أنتي الإنسان

أيها الشبح
الذي أهباك منذ سنين
اخرج من تحت سريري
اخرج من تحت وسادتي
من تحت أظافري
اجلس على المقعد أمامي
كلمني اقتلني
امسح دمعتي
اسلب قهقهتي
هربي نفسي التي تاهت
قلبي الذي ناح
قلائدي التي سرقتها

منذ ألف عام
الدرب الأخضر المرايا الأزهار
فأنا لدي أشياء
يقولون إنها للإنسان
ويقولون إني كنت يوماً أبكي
وأمي كانت شمساً
فتحت نوافذ آذار
وأبي كان القمر
يغني للسنابل للحقل للطفل
لآية تتلى في منارة
ويقولون
إن دفاتري وأقلامي وسهامي
ووردتي ورباحيني في المغارة
وأنت الشبح الذي لم أعد أهالك
فانهض قف أمامي اسجد لي

فأنا سيدك الآن
أنا الإنسان

ثلج ومؤونة

خذي احتياطاتك أيتها السيدة
فستلج بعد غد
ابني سوراً من أقحوان
وسريراً من رخام
تتفتح الشموس في شطآنه
وتنام

*

ستلج بعد غد أيتها السيدة
فكومي في موقدك الشموع
وأشعلي في قلبك ليلكة
وخبئي في الوريد
بضع قطرات من نبيذ
وقري عينا

بظل شجيرة من ياقوت
سرحي عبيدك في الجبال
فليأتوا إليك بخوابي النار
علك تجدين فيها هدى
لكوخ فيه الشمس تسكر
والنديم زيتون
والمائدة أقحوان
والبرد ينتحر
على مرأى من صليب ومنازل
*

ستلج بعد غد
فالبسي رداءً من ذهب
وأوقدي في الجسد النرجس الأبيض
وتكوري كحبة لؤلؤ في محارة
فالثلج بارد
ورجل الثلج يختبئ في المغارة

أخشى عليك سيدتي من براثه
من ثلجه ورأسه وخلجانه
من أنفاسه
من أنفه وعصاه التي تضرب
*

أيّا هذا الذي تقول: ستثلج
وهل أنا كائن لأشعر بالثلج
هل لدي شفتان لِيَتَّان؟
وعينان نضاختان؟
وينساب الشراب في عروقي؟
وتتهد اليدان؟
هل أنا إنسان؟
هل أنا كائن بين الكائنات؟

ألمس طين غنائه

يغني لي....يسقيني رياحين
يقف ساعات
وراء أسواري ويصدح
يتناثر كقيثارات نزلت من زُحَل
ويغني لي

*

و أنا نجمة تسكن في قيثارة
أنا صوته.... صوت المطر
أنا الكواكب تحط على منارة
يغني وبظنني أطرب
وأنا كناي أتكسر
كمراة ملتها الحسنات

وراحت تتنهد وتنسج
كنرجسة أتعبها البرد
فأخذت تتدثر

*

يغني لي... ويكلتا يديَّ أنا
ألمس طين غنائه
وأسكب فيه ماء رياحيني
فيتجلَّى... وينداح على الجبل
وأمسك روحه وأهددها
وأمسح على شعرها وأرسلها
فيها ما بي من صفصافة تتمزق
هو يظنني أطرب
آه لا يعلم... أنه يغني أغنيتي

دموع مجنونة

بيكي أمامي
يتكور كطفل في يدي
يتعلق كريحانة على حافة قلبي
ويقول ويبكي... هو يحبها
وهي سافرت مع سندباد
هو يحبها وبعده... لا حبَّ كان
تناولت الفطور معه
تعلقت بيده في الطرقات
طرقت بابه والذئب في الأدغال
يبحث عن رائحة شالها
ويتوخي الخلال
هوت في سريره ليلكة تضوع
منحته قلبها وغطاءها

ونبض السوار
تباهت به فارساً يحطم الأسوار

*

ومن أنا؟
يقولون إنني أحبه
لكنني لم أبع أقرابي
لأشتري له ساعة وقميصاً ووشاحاً
هو يبكي... وأنا بدموعه أحترق
وأنا لا أدري من أنا
حبيته، نزوته، أمه، أم الإنسان
مسحت شعره منحت قلبه وسادة وغطاء
مسحت دموعه ورحت أبكي

*

درب مظلّم
يأخذني إلى متاهة
غصن أخضر يتداني

عليه أربط وشاحي
ويهدأ على راحة روحي
وأنا أتناثر

*

يقولون إنني أحبه
يقولون إنني حينما أمشي وحدي
يكون هو نبض الطريق
يكون قمرًا
يطلع في نهاية الطريق
يقولون
إن لي قلبًا سَطَا على جسدي
فغدوت وريدًا وشرابنا
وأنا أبكي
وأَتداعى من السقف المرفوع
وريقاتي هوت على كفيه
وشب الحريق

في ذاك الغصن العاري
وحضرت أمامي هيولى أشيائي
سريري، دربي، الوقت والتوقيت
وقلت دعنا نسهر
فليس لدي شيء غدًا
ليس لدي روح وجسد
فأنا ظل في طريق
أقف على زورق عائم في محيط

ما أشهى النوم على النور

فارسي
على صهوة جواده
يمشي وئيداً ويصدق
وقلبي يردد صدى غنائه ويطرب
وأنا أرسم دربه سوسنة تتعبد
*

هذا المساء
نقر على نافذتي
فحملت قنديلي
وشرعت له جدران غرفتي
وأجلسته على أريكتي
رمقه بأقاحي مهجتي
وضممته في أيكتي
ففتح لي درياً إلى قلبه فسكنته
وراح يقص لي حكاية
سمعته وأنفاسه تغطيني
بغطاء من رياحين
والنجمات تنزل

وتسرح في الحكاية
تضع أيديها
على خدود حائرات
ترمقنا بالضوء والترانيم
*

يقص الحكاية ويبكي
ويظنني لا أبكي
وقد خبأت دموعي وراء ظهري
خشية أن يراها ويبكي
فأرسل القمر رسوله
فرشف الدموع
وصب النور في الأقداح
وتوجنا بأكاليل الضياء
فشربنا وثلمنا
ووضعت رأسي على كتفه ونمنا
ما أشهى النوم على النور

لا.. أنتظرك

النجمة حطت على راحتي
والليل وشوش في أذني
فرحت أضحك
*

لا أنتظرك
فعلى أريكتي الورد تفتح
وأنا ريحانة على الحرير أضوع
أنا زهرة للبساتين أتوق
وأنت مازلت خلف التل تغيب
*

لا أنتظرك
قلبك ليس أيقونة عشقي
ولا سنابلك تصنع خبزي
فأنت طفل تلهث وراء فراشات
وأنا مليكة الروض
والحرف قنديلي وعطري
*

لا أنتظرك
لا تصدق
ما تردده الفتيات في الحقل
لا تصدق قلباً تكسر
فأنا منذ ألف عام أنتظرك
تارة ارتديت زي المد
وتارة ارتديت زي الجزر
وتزينت بأجمل حلي الشرق
وجلبت النبيذ من الغرب
وجلست أترقبك من نافذتي
في الصباح أفتح شباك غرفتي
فرائحة الشمس عذبة كشذاك
وفي المساء
أسكب عصير التوت
في شعاع القمر
فهو حلو كرؤاك
فمتى تعود؟
حبيبي أنا أنتظرك

مائدة المطر

نزلت مع المطر
سكنني السحاب في روضتك
ومضيت أكبر
قلبي ماؤه ينضح
و كرومك تشرب
*

مرهقة حبيبي
أتعبني الدرب والحجر
فاقترب
دع السور بيني وبين القمر
يتداعى
دع النبيذ يتلون
دع الأقحوان
يرسم على الوتر
*

أعددت لك مائدة
فيها القمر والرؤى والسكر

فيها الليل والنهار
مرمران من مخمل
فيها النور يسيل ويتكور
فادنُ دعْ مائدتي تفرح
*

خائفة حبيبي
فالخوابي سكتها الدموع
وراحت تتكسر
والدرب تحت قدمي يتنهد
ليلكتي مسافرة إليك
فاهمس في جناحيها
دعها تتنفس
*

عيناى نائمتان في أيكتك
النسيم ينفخ في سريرهما
والليل يرسم لوحته
وصفصافة تحت العينين
تغفو
فاخطف من الليل ريشته

وارسم أنتِ الرؤى
ارسم ظلًا
يهدد السنا
*

أغمضت قلبي
وغفوت ونظرت إليك
الأنجم غردت
وحطت على قلبي
وأنت تلون الأنجما
فللمها واسكبها في شمعتنا
دعنا نبصر النور
ونقطف الرؤى
حبيبي
إليك نزلت مع المطر

المدينة والغرابوأنا

يدندن الغراب على باب المدينة
والعصافير تحلق لتمرح فتهوي
واليمامات ماتت على الشرفات
وأنا مت

*

نزل الدب من الجبل
أكل العنب وثناءب وتمطى ونام
وأطغالي باتوا جياغاً
وأقلامهم في الحقائق
تتوق لحبر الكروم
تتوق لوشوشة القمر
تتوق لأرجوحة تتدلى من السماء
والجليد على الوسائد
غفت جدتي وهي تتكور
وأنا التي اعتادت على حكاياتها
وحدي سئمت

*

غافل القمر الحراس
وتتزه متخفياً في الغاب
ولمح حبيته
تتعطر في السحر
كسر القارورة ورحل
حزنت
ما كان يدري
هي لأجله تعطرت
وتنهدت وبكت
وأنا بكيت
*

والنهر وهو يمضي
توقف فجأة في الحقل
رمق السنابل وألقى التحية
لكنها مالت بوجهها
وأسرت التمتعات
وقهقهت باستهزاء
فانشطر فؤاد النهر
وشهق بالنواح
ومضى في استحياء وخجل

وأنا خجلت

*

الحب تورّد على نوافذ الكرز
فتساقط الكرز على الوردات
وصدحت ونادت
فأطلت قوافل العشاق
وهداياها يواقيت ومرجان
لكن المطر انهمر
محملاً بحبات البرد
فتناثر الكرز والياقوت انكسر
وأنا انكسرت

*

الشعر امتطى حصانه الأشهب
وتجول في الحقول
وجاء يحلم بأكاليل الغار
جاء....إلى من جاء؟
والحب مات
إلى من جاء؟
والمدينة حزينة
ووشاحي طار في الإعصار

وأنا حزنت

*

الكتاب مل مكتبته
مل الخشب
فتسلق الغصن ونظر
جميل حزن الورق
يضوع المسك في الفضاء
فطاب له الغناء وغنى
فهبت الريح وهوى
وتمرغ بالطين والتراب
وصرخ...وأنا صرخت

*

يدندن الغراب على باب المدينة
فأخاف... ألوذ بحبيبي
والملاذ أقحوان يتزين بالرياحان
قلب فيه الدفء ينداح
أتكى على أريكة وأنا
فيهطل الثلج وأصحو
والمدينة غمرها الثلج
وأنا بردت.

إليك جئت

أُقفلتُ بوابتي أغلقت النوافذ
أسدلت الستائر
وأرسلت صناديق أثوابي وجواهري
إلى القمر
وسكبت قوارير عطوري في النهر
أنا لست أنا
أنا ريحانةٌ في الماء ماتنّفكّ تصلي
أنا نقش ماينفكّ يغني
*

هذه أنا حبيبي
إليك أنا جئت حافية
جدائلي تراخت في العاصفة وجئت
ثوبي الأبيض اكتسى ريش البجع
وابيض أكثر
أناملي نقرت على المرايا
وشع منها السنا ورقّت أكثر

وإليك جئت

*

كتبت ألف قصيدة
دوتتها على الملح
وحملت الخوابي ورميتها في البحر
وإليك جئت أحمل قلماً و...نون
فسطّر على الدفتر حروف اسمي
لعلني أتذكر وجهي
لعلني أرسم خارطتي
لعلني بك أكون

*

مشيت على الدرب
وحرقت كل الغابات ورائي
حرقت قلاعاً حطّ على قبابها الغربان
حرقت النار بالنار وإليك جئت
قافلتني أقحوان
ووشاحي طيب وغار
فهبني القمر هبني يدك
هبني التاج والصولجان

أحبك....

سأقول أحبك.... وأرحل
عسى اليبادر تفرح
عسى الكنائس والمنارات تنتهد
عسى الأطفال تمرح
أحبك وأكثر
إياك أن تظن أنني أرهق
أنا في حبك أكبر

*

سأقول أحبك... وأموت
لن تتشي بعد هذا اليوم بعصير التوت
وهو ينسكب من شرياني وأغيب

لن تقطف من القلب الياقوتُ
أعدك ساموت

*

سأختطف التنهيداتُ
سأؤجل الأسئلة والمواعيد
سيكون الموعدُ اللاحقُ تكوينًا جديدًا
أَعِدُّ الربيع:

لن أحيا في شتائك والجليد
لن تسكر بنيذ الوريدُ
أعدك ساموتُ

ساموت

ليس لك خصلة من شعري
ليس لك حفنة الياسمين
ليس لك خوابي الحروفُ

الرحال

آسفة أيها الرحال
ليس لدينا زيتون
ليس لدينا سنابل ولا عنب ولا توت
ليس لدينا للزوار زاد أو قطرة ماء
ماتت في ربوعنا المواسم
اصفرت الأشجار
جفت الأنهار
انظر تمعن في الدار
ابحث ملياً
هل ترى من إنسان
فمن أين لنا غصن أخضر
وينبوع منه ننهل

آسفة أيها الرّحال
ليس لدينا وسادة ولا غطاءً
ليس لدينا ليل فيه ننام
فقط لدينا أكوام من الحجارة
وأيضاً - عمّاه - لدينا أرقام
واحدُ واثنان وثلاثة وأكثر
فماذا أعطيك؟
واحد تغرش به الأرض
وتتوسد اثنين وثلاثة للغطاء
وأربعة...
ماهذا الهذيان
آسفة عمّاه
فقد مات في بيتنا الإنسان
وتساقطتُ هنا وهناك
وتناثرت كلماتي في الخريف

بَتَّ لَا أَجِيدُ تَرْتِيلَ الْكَلَامِ
آسَفَةٌ عَمَاهُ
مَاتَ فِي بَيْتِنَا الْإِنْسَانُ
إِنْسَانٌ كَانَ يَزْرَعُ الرِّيحَانَ
مَاتَ الْإِنْسَانُ
فَارْحَلْ بِسَلَامٍ

*

ارْحَلْ.... أَيُّهَا الرَّحَّالُ
ارْحَلْ... بِسَلَامٍ
وَأَرْجُوكَ إِنْ وَجَدْتَ هُنَاكَ
خَلْفَ الْجِبَالِ خَلْفَ اللَّيْلِ وَالتَّلَالِ
تَحْتَ الْأَرْضِ تَحْتَ الْبَحْرِ تَحْتَ الرَّمَالِ
حَفَنَةً مِنْ بَعْضِ بَعْضِ إِنْسَانٍ
إَيْتَ بِهِ إِلَيْنَا
لِنَرْشِ الْبَذَارَ
لِتَخْضُرَ الْأَرْضُ وَبِحْيَا الْإِنْسَانِ

فقد اشتاقت داري للمواسم^و
للألوان والغلال
واشتاق أطفالي للمروج
للَّعِبِ تحت حَبَّاتِ المطر
للقصب يغدو في أفوا ههم سكر^و
واشتقت أنا آه كم اشتقت
اشتقت إلى الإنسان.

السراب

بدوتُ له سرابًا
كما أراد
راح يلهث ورائي
وأنا واقفة أمامه
تسلق الجبال... قطع البحار
واجتاز الغياfi
وهو ورائي يلهث
وأنا أمامه

*

عشق السراب المسكين
فما أشقاه وأقسى أيامه
فليلهث كما يشاء
وأنا أرتاح على أريكتي

حتى المساء
فليلهث ...

*

بدوت له سرابًا كما أراد
فكم جميلًا أن أكون سرابًا
كنت جالسة في شرفتي
ترانيم السماء أغنيتي
وهو يجتاز سعيًا ورائي الفيافي
كنت أقضي ساعات أناجي القمر
أنام وفي غرفتي يهدل السحر
وهو يركض في الصحراء
وقدماه تأكلهما الرمال
وهو ما يزال يلهث ورائي
فليلهث كما يشاء.

الهودج ...والحانوت

سبعون عامًا
وأنا في الهودج
أبحث عن فارس...
وواحة بنفسج
وعندما التقيتك كحلت العين
وما كنت أعلم
انك مجرد أطلال وطلسم

*

سبعون عامًا وأنا بعيدة
أنسج لك بخيوط روجي قصيدة
وحينما حان موعد الأمسية
جتتني بألف أحجية
فكم كانت أمسية بائسة

وكم كانت ليلة الصيف... تلك باردة

*

سبعون عاماً

ولم أسأم

والآن سئمت

طال الخريف في هذه الدقيقة

وسئمت

مللت خيلك وصهيلك

تدك خشبة المسرح

مللت خطابك الأهوج

فماذا عساك بعد تشرح

*

سبعون عاماً

وانا في داخل الهودج

قلائدي لؤلؤ وقافلتي سكر

مررت بألف مملكة... وأكثر

وتركت فيها مكتبة من الرُّقْم
ومررت ببابك الصغير
وسجلت على الدفتر:
من هنا مر العوسج
من هنا مرت الأميرة
وألف من العسكر

*

وأنت مازلت حبيس الحانوت
تسكر

لماذا سرقت الوسادة؟

حينما أضع رأسي على الوسادة
تنفيني الوسادة
تنفيني الأسرة والأغطية
فأحمل أمتعتي
وأنرح إليك
أحمل روجي وشرياني ووربدي
وأنرح إليك

*

حينما أضع رأسي على الوسادة
تبكيني الوسادة
ويسيل الدمع ويتلُّ شعري
ويسيل الوجد

وتتحب المدامع

*

حينما أضع رأسي على الوسادة

تبدأ رحلتي

فتعزف الوسادة

ترنّ الوسادة

وأسير في الليلة المظلمة

ونعلاي جليد ونار

أسير وتتطفئ الأنوار

أنطفئ وأنت تنام

*

حينما أضع رأسي على الوسادة

تسألني الوسادة

عنك لماذا تلتئم

وقطعت الأزهار

عن دفترك لماذا غدا كدفتر الجزار ؟

عن قلمك لماذا تكسر ؟
وإذا الوسادة سألتني
لماذا وأدنتني ؟
ماذا عساني أقول ؟
ماذا عساه يكون الجواب ؟

*

حينما أضع رأسي على الوسادة
ترميني الوسادة
وأغيب
وأصحو على رصيف الوسادة

*

لماذا سرقتني ؟
لماذا سرقت الوسادة ؟

أنا... لست لك

أنا لستُ لك أنا للقمر
يراقصني حينما ينام سكان المدينة
أنا للقيثارات تعزف على تلك الجزيرة
أنا للغراشات تتركش وشاحي
أنا للقصيدة

*

أنا لست لقيد في الوريد
لرصاصه في الشريان
أنا للريف الجميل للمرج البعيد
لروابي الأقحوان

*

أنا لستُ لك
أنا للحب يشرني نجمات

أنا للأجنة في الأرحام
أنا ترنيمة اشتاقت للمواسم
على عباأتي دوالي العنب عرشت
وألف حمامة حطت وتهدت
أنا لست لهديرك لرعودك للعاصفة
أنا للمطر والسنابل
أنا لربة ينبوع تسكنني في المشاتل
أنا للغارس من أجلي يقاتل

*

أنا لست لك
لست لصخب الوادي لقدر الوليمه
أنا تفاحة في يد عشتار
وفي يدي ألف تفاحة
اشتاقت للقطف
وأناملي التي أورقت تشاق للعزف

*

أنا لست لك ولن أكون لك
أنا لست للنسر ينهشني
ولست لسباع الغابه
أنا لنخيل الواحه
أهزّ إليّ بجذع السّحابه
فارحلْ دعني
ههنا المطر يلثمّني وأنتشر
دعني
ههنا الزيتون يعانقني وأكتمل
دعني ههنا
أغني ترنيمه الأطفال في المساء
دعني.... ههنا
أنا لست لك.

أنت... تحبني

مازلتُ أحبكَ
والحبُّ ليس قلادة
متى ما نشاء نخلعُها
وما زلتَ تحبّني
والحبُّ ليس أقحوانة
خلف صخرة نخيها
بل كرومٍ عنبٍ تهدل دواليها
وجنّاتٍ ورودٍ
في القلب خوابيها

*

مازلتُ أحبكَ
هكذا تنفّس الصّبحُ وباح
إليك سافر الروحُ وغاب

ومازلتَ تحبِّي
وباحَ الشريانُ المجنون

*

هذا المساء
حلَّقَ سرُّ الحمامِ على سريري
ونثرَ الياقوتَ وأفشى الأسرار

*

مازلتُ أحبك
أمطرت السماء
وسالت الحناء
على المروج
وضاءت كل الحروف
أنت تحبِّي
هكذا نقشت عيناك
على معصمي الوشما
هكذا قالت شرفتي

وأنت تشرُّ فيها النجما

*

مازلت تحبّني

حاول أن تقولَ ما تشاءُ

ولي ألفٌ من الجند

يحرصون بابي

يجلبون لي ما أشاء

وقد رأوك تفتحم الأسوار

وتلتقطُ المحار

حبّات اللؤلؤ بين يديك انتشرتْ

ونادتْ

فلا تخفِ الوجد... والأوصاب

*

أنت تحبّني.

تمهل.... لن أموت

أيها العُقربُ
حينما تتسلَّلُ إلى سريري
وتمشي الهوينى وتلتوي
حينما تقترب تودُّ أن تلسعني
قف قليلاً تمهل تذكرُ
أن لديَّ حبيبةً تتظرنني
منذ ألف عام
في الجزيرة البعيدة
فدعني أملاً قاربي
يوأقيتَ وأقحوانُ
وأسافرُ إليها
فاليوم حان اللقاء

دعني لا تلسعني
فقلب حبيتي يمامة صغيرة
دعني لا تلسعني
رفقاً بيمامة وديعة

*

أيتها الأفعى الجميلة
حينما تتمايلين تحت مقعدي
تستمعين لأنشودة كتبي
وتطربين برنين الورق
حينما تأخذك النشوة إلى
وتودين لدغي
قفي قليلاً تفكري تذكري
أن لدي طفلةً تنتظر في الحديقة
وهديتها أغنيةً وطيارة ورقية
فهي تحلم أن تطير معي
لمملكة الرسوم والدمى

لمملكة الحروف الملونة
والحكايا الملائكية
ليس ثمة أي جناح
لطفلي الصغيرة
دعيني أصنع لها بعض جناح
دعيني لا تلدغيني
لا تدعي طفلي تنتظر
رفقا بعصفورة صغيرة

*

أيها الغيل الكبير
ياريب القصور يا سيد العيد
حينما تفتح بابي
وترنو إلى حدقتي
وقد انطفأ فيهما القمر
وتسمع نبضي
وقد ارتطم بشواطئ العاج

حينما تقترب تودّ أن تركل هامتي
قف قليلا تمهل تذكر
أن لي أمّا تنتظر في الكوخ البعيد
وقد غطى الثلج الطريق
وهي تعدّ الحساء
من ألف عشبّة و ألف زهرة
وتعدّ الخبز من سنابل الفؤاد
فدعني لا تقتلني رفقا بأمّ
يهددها الجليد
دعني أجرف الثلج
وأحمل إليها خوابي الشمس
دعني لا تقتلني فأنا الإنسان

*

أيها العقرب .. أيتها الأفعى .. أيها الغيل
أعرفكم جميعاً.....أعرفكم
أعرف أن أحداً منكم لن يتمهل

ولكن عليكم أن تعرفوا ...
أني أحب الموت ... ولكني لن أموت
وأني لكم أبداً لن أستسلم
فأنا عندي جدة وعندي طفلة
وأنا...
أنا الإنسان.

تودُ أن أكرهك؟!

تود أن أكرهك
أنا ألف أكرهك
أحبتك كما لو كنت آدم
وانصهرت على قلبك كسيكة حواء
وأنا حواء وأنت لست آدم
أنت نصف ثعلب ونصف آدم

*

تود أن أكرهك؟!
أنت تهدر وتزلزل وترعد كي أكرهك
أنا ألف أكرهك
فقد أحبتك كما لو كنت قمر شرفتي
وعلقت على القمر ورود أيكتي

وظلنتك أحرقاً
من وجه القمر تهطل
وكنت أنت رماداً يتناثر ويقتل

*

تود أن أكرهك؟!
أنا ألف أكرهك
رسمتك غصن زيتون
على متنه الحمام يسافر
وكنت أنت أوراقاً
على منضدة المقامرين تتساقط
أنا ألف أكرهك

*

لكني أحبك أكثر وأكثر
فلي منك زخرفة القمر
ولنفسك منك قسوة الحجر
لي منك الألق

لك من نفسك الرحيل والأرق

*

أنا أحبك

ولكن

أنا أشفق عليك أكثر.

جميل.. هذا المساء

للقمر هذا المساء تنهيدة
للشرفة ترنيمة غريبة
للهواء يلطم النافذة
حزن يسيل على الزجاج
لتلك الغيمة المعلقة على وجتي
خبر أصفر
لطفلي الذي لم ينم طوال الليل
سؤال.

*

أنا الحسناء الجميلة
ملتُ سريري
وقد انتصف الليل

وعوت الذئاب
واشتقت للعزف على الأغصان
وقيثارتي نسيتهما في الجزيرة
فهل تحملني النوارس
إلى الضفة البعيدة؟.

*

بارد هذا المساء
ووسادتي يغمرها الثلج
والحوريات...
أوقدن النار على الشاطئ
فهل ألبس عباءتي وأذهب إليهن
ليسرحن شعري وآتي بقبس؟
هل مسموح أن أغادر هذا السرير؟
هل مسموح أن أفتح قلبي؟
وأدع العصافير منه تطير؟.

*

مر شاي هذا المساء
وطفلي ...
الذي اعتاد أن يمسك ذيل ثوبي
أتعبني
وحلمي الذي يطرق شرياني
يرعدني
فهل بعد الرعد مطر ؟
هل يجرف المطر الثلج ؟
هل من دفء ... ووتر ؟ .
*

كئيب هذا المساء
لوميض هذا الطريق عبر النافذة
حشجة وبكاء
لدقات الساعة

صدى طبول سحرة... وعُواء
لكتابي عنوانان: ليل ونهار
للعنوان قصتان:
جذع يابس وغصن أخضر
وبين دفتيهما أطفال يهزجون بالكلمات
فهل مسموح أن أشعل لهم شمعة؟
هل مسموح أن ألعب معهم؟
هل مسموح الغناء هذا المساء؟.

*

يحشرج هذا المساء
وغطائي جليد يتكسر
يئن هذا المساء
وحينما أتلمس نبضه يتبسم
وفي ثايا الجليد برعم يتفتح
وأسمع عزف الناسك المتعبد...

في الحقول
وصهيل فرس يهز
أبواب بيتي وبعدني بالحرب
جميل هذا المساء
فخلايل النهار....بعده تعزف
فهل مسموح أن ننام؟.

*

جميل هذا المساء.

حكاية بائع اللوز

مررت به يبيع حبات من اللوز
أهداني حبة
هو عصفور تائه بين أغصان اللوز
وأنا قمر أضيء غابات اللوز

*

رفعت عن وجهي وشاحي
قالت لي عيناه:
ألا أطلقت سراحني
بينه وبينه زوبعة من اللوز
هو خاسر.... ويتصنع الفوز

*

بين يدي لوز وريبع وسكر

وهو أمامي فلول عسكر
أمامي يبدو كقدح مكسور
ويدّعي أنه القائد المنصور

*

أنا يا صغيري
لم أعد طفلة تستهويني الدمى
أنا غدوت عشتار
أنتزه في الربا
أقطف من القمر لوزاً ورؤى
فاذهب أنت
العب مع الصغار في الملاعب
ودعني أنا
أعبر متن الربيع بسبعة من المراكب

*

مررت به
كان مرمياً على الطريق

أحببت أن أسعفه
أحببت أن أنقذه...مددت إليه يدي
ففاجأني بحفنة من اللوز
علمت أنه في البحر غريق
وتعالت بيننا ألسنة الحريق
وتناثر بعيداً ... وتناثرت أنا

*

التقينا على حافة الرصيف
كان بسيطاً كحبات الطلع
يتطاير في الربيع
وكنت أنا فراشة الربيع
كنت أنا نورس الرصيف
البحر ذاكرتي
والسمااء خارطتي
والحب قافيتي

*

أنا أهواه
وهو يهوى حجارة الرصيف
أنا مزيج من ماس ولؤلؤ
وهو بسيط بسيط

*

يبيع اللوز على الرصيف.

دعني أرحل

ثرت على الدفتر
بضع وردات
تنهدت الوردات وكتبت حروفي
قلت للقمر
انزل اجلس على أريكتي
انظر إلى عيني
وتلمس وريدي
ودون على رسائلي
كلمات باح بها فارسي
فإن لمحت الحب
امسح بيدك شعري

وان لمحت الشتاء
امسح بيديك الثلج عن وريدي.

*

أنا الطفلة
أبحث عن عناقيد
أستودع فيها قصصي وأكبر
أنا الحسنة أبحث عن مرايا
بها أبدو أجمل
فما بها العناقيد تتناثر؟
وما بها المرايا تتكسر؟
مابه ليلى
يتوسد العاصفة
ويتأرجح.

*

فتحت نافذتي هذا الصباح
استنشقت عبير الأرق

أمسكت بجناح الليلك
وقلت له خلّق
قلت له تنهد
واسكنني على السفح
أمسكني
لا تدعني أتحرج
المسني
دعني أشعر بالمسامات
تغرد.

*

تطرق بابي كل نهار
تتكسر أمام حدقتي^س
وتجلس تحت شرفتي
تعزف على ظلي
و تزرع في راحتي^س
غابات الورد

انظر إلى راحتيّ
يتقطر منهما الشعر
واقراً القصائد
يتكور فيها حروف اسمها
وأُتوه في غابات الورد
فألمح وجهها.
تبكيني وفي الدموع هي تعوم
أنت تحبّها فدعني
خلف نافذتي أعرش كالياسمين
أنت تحبّها
فدعني أرحل.

رجل الشلج

لا يعبأ
لا يكثرث
لا يبالي
يحرقني... ويلهو برمادي
يلذ له العبث ببقايا حطامي
يكتب على لوحتي ترهاته

*

وقد كنت أبكيه
وأبكي لآهاته
نزلت على أرضه
مسكت يده
مسحت دمعته

فغادرني وراح الدمى يناغي

*

آه لو كان يعلم

كيف خبأته في الشريان

ليلكة

وعزفته أغنية

صدحت تحت ظل القمر

وكيف هو

اجتث شرباني وجلجل

*

لا يكثرث لا يعبأ لا يبالى

مارد قص جدائل الأميرة

وراح يدوس على الياسمين

ويتنزه ويضحك

لص تسلل الى قصيديتي

ومزق الأحرف

وراح يضحك

*

في القلب منه ظل صفصافة
وفي الغؤاد منه أدمع النرجس
وهو يرقص في المروج
تخاله أحد رجال الثلوج
الأطفال بأنفه وفمه يعبثون
وهو لا يعبأ
لا يكثرث
لا يبالى.

رفقًا بي... أيلول

أيلول... رفقًا بي
فسنابلي مازالت تنتظر الحصاد
وشرفتي مازالت معلقةً بيد عشتار^٥
وأوراقي تنوق إلى الأشعار^٥

*

أيلول....اهمس في صمته
قل له المليكة لا تنام
وفي مملكتها الأزهار ملّت السهر^٥
قل له مازال اللقاء يُتَظَر^٥

*

أيلول....أرجوك تأخر^٥
لا تخطف خوابي الياقوت

لا تدع ليل الأجنة يطولُ
أيلول....رفقاً بي لا تأت هذا العام
دع الأحلام تعانق وسادتي
دع طفلي لعلها تنامُ
أيلول خذ معك الصخب وسافرُ
دع الحبّ يتنفس في المزاهرُ
دعني لعلّي أنامُ
أو...لعلّي أسافر.

زهرة الينبوع

ربما كانت
زهرة الجليد
تلك التي عواء الريح
وعصف المطر
والبرد الأصفر... في قلبها
وهي تتحني على ظلها الهزيل
والحلم النحيل
ذلك الذي كان كالربيع
ولكنه ليس بربيع
ربما كانت تحتاج وتحتاج
إلى وعد من القمر
وإلى دفء يرونها من لبن السحر

ومرج من شمس
ربما تحتاج إلى صوت ونداء

*

أيا زهرة الجليد
يليق بك أن تتعبد في المحراب
بعيداً عن الناس

*

ربما كانت تحتاج إلى ذلك الرسام
الذي يقرأ في ملامح النرجس
سر حزن الألوان
والدمع الذي يسيل
لكن، أين النداء والرسام؟
أين نيسان؟

*

ربما... ربة الينبوع
تلك التي من قلبها العذب

تسكب الماء
وفي هديل شفيتها نكهة الزيتون
تلون بعبق السكون
العيون والقلوب
ترسم سفينة نوح
ترسم مدناً وحضارات
ترسم الفرسان
وما تبرح تهدد الإنسان
ترش ماء يزين الوجه
فيخضر الرمان.

*

ربما.....تلك الزهرة
تحتاج...تحتاج إلى أمير
يلمح في العينين
جرح مملكة أوغاريت
وشوق ربة للمبتهلين

وشغف العين
لعاشق يعانق ينبوع
لكن..آه أين ذلك العابد والأمير؟
أين العاشق والحبيب؟
أين من يتلمس نبض زهرة ينبوع؟
ويترجم إحساس ربة الجليلد؟
في عصر بات فيه الإنسان يباع
وباع الوجدان.

سنلتقي...

سنلتقي
انظر إلى القمر
ينثر على شرفاتنا الياسمين
انظر إلى الياسمين
يتوسد النور ويستميل
انظر إلى قلوبنا
تلمع فيها الحروف
وتبوح بصهيل النور .

*

سنلتقي
انظر إلى الطريق
عَذَبٌ فِيهِ صَوْتُ الْأَنِينِ
انظر إلى الأنين

يتكسر وبتهد ثم يتأب وبنام
انظر إلى خطواتنا
ترسم على الرصيف
نقشاً سرعان ما تبدده الريح
انظر إلى صغير الريح
اسمع كيف يتلاشى
ويتساقط على الطريق
*

سنلتقي
انظر إلى الطير
كيف تهاجر
تقبل الشمس والسواقي
وتنقر الحنين وتعود
انظر إلى السماء
كيف تتلون وتبكي وتضحك

وترقص ثم تستفيق
انظر إلى الراقصين
كيف يمتطون الصهيل وينشدون
انظر إلى الأناشيد
كيف تتغنى بالنور.

*

سنلتقي
تلمس الوريد
اسمع صوت ربة الينبوع
تصدح في السفوح
اسمع هديل الماء
ينسكب في الوريد
انظر إلى الوريد
يمسك بوشاح الشريان
انظر إلى الشريان
كيف يرمق خصلات شعري

وهي تطير
ويقبل دفتري
فتحمرَّ وجنات الحروف
انظر إلى الحروف
تتناثر على أغصان الزيتون
وتدوّن على الشريان:
"أنا الإنسان"
سنلتقي
لأنا معاً
نبني الإنسان.

*

سنلتقي.....

عذاب

عذاب أن تسكنني
كالواحات تسكن في السهول
أن ترسمني
كزخرفة في قلبك لا تزول
عذاب
أن أكون لك فقط
كقمر في قلبك سقط
وأنت لكل من يعذبني وليس لي
للغزاة لغزاعات الحقول
عذاب
أن أتهد وحيدة وراء الجدران
وأنت لا تزورني
وتزور كل الجيران

عذاب

*

وهل يا حبي تعي..
ماذا يعني العذاب
العذاب أن تسكن في بيتي
وتغلق في وجهي الباب
عذاب لأنك طفل
وتظن أن قلبي ووريدي والشربان
طيارة ورقية وخيطان
سأشرح لك بالقلم والورق
أنا لا أطيّر بل أتلاشى من الأرق
عذاب أن تسير وتمضي
وأنا إلى أين أمضي؟
وهل بعد هذا اليوم يوم يمضي
عذاب أن تنام قربي
وأنا أتقلب ولا أنام....

عذاب
أن أموت ليلة الزفاف
وأنت تسرح بالنعاج والخراف
أنا يا طبيب المخبر
لست قطرة أتبخر
أنا نبض يئن وقلب يتكسر
أنا من الكائنات من البشر

عذاب
لأنني أحبك وأنت تظنني مجرد سراب
لأنني أحبك وأبتهل في المحراب
وأنت تظنني حفنة تراب
وتشرني ولا تعي أنك تشرني
وهذا عذاب

*

عذاب
أن أحترق كالغراشة

على قنديل قلبك
وأنت تحمل القنديل
وتسير في دربك.

عذاب

أن أشتاق إليك
وأقول لك سافر
وان سافرت أشتاق
واليك أسافر

عذاب

أن أحيا وروحي في المقابر
وأنت روعي وبي تغامر

عذاب

وما أخشاه ألا ينتهي العذاب
أن يموت نصفي وتتهش نصفي
وأحبك بالنصفين
أن يذوب الشريان

وتستوطن في الوريد
وأداريك في العينين

*

عذاب
كالموت، كالصخب ، كالنار
كشعلة تلتهم غابات الغار
وأنا لا أريد أن أموت
حتى لو انسكب من شرباني التوت
فأنا عشتار نبض المروج
عذاب... لكني لن أموت
عذاب
عذاب

غَدَّار

كنت في غرفتي أقطف الأزهار
حينما تسلل إلى مكتبي ومزق الأسفار
غَدَّار

كنت نائمة.....ترانيم القمر وسادتي
والأحلام تستلقي ملء راحتي
حينما زلزل برعده وحطم قيثارتي
غَدَّار

ادعى أن شعري يستهويه
وعشتار التي تجوب مروجي ترضيه
غَدَّار ، ادعى وادعى وادعى
والآن أراه حفنة أمنيات صرعى

*

عيناه معلقتان في شرفتي

ولا يعلم أنني
أنا وشرابني وعصافير أيكتي
نكره عينيه
نكره سكيناً بها اجتث قلب الصغيرة

*

غدار... ويمن غدر؟
بأمة ووجه القمر
غدار.... ويمن غدر؟
بالشعر وقلب الأميرة

*

غدار كان شاعر الأمسيات
ظنته ترنيمه المساء
ونفحة من بخور يعطر المكان
وإذا به فجأة
يحرق الشعر والأمسيات
غدار

والآن أراه يتراقص أما م الضحية
غدار أحرق غابات الغار
وأرسل الأشباح تنهش شريان عشتار

*

غدار
كم أحبته
وكم قتلني بصمته الغدار..

قهوة....وعصير

لم يحتس القهوة
فضَّلَ العصير
العصير البارد المثلج
نظرت في فنجاني
قلبي في الفنجان..... وحيد
وهو يشرب العصير البارد
من علبة ورقية
بعود من بلاستيك
رجل يتتشي بعصير الأنين
ومن فنجاني الساخن
يصاعد عبق القهوة

*

نظراتي تطير إليه
وترجع سرّيا
أضاع في أغوار عصيره الطريق
وحطت على فنجاني الحزين.

*

حملني الشوق إليه
وكان همي أن يسمع الهديل
لكنه بذكاء مزق الرسالة
حينما طلب قهوة لي
ولنفسه طلب العصير
احتسيت وحدي قهوتي
وهو يقعد إلى المنضدة أمامي
وهو هناك عني جد بعيد
أحرق حطامي

ونثر الرماد
في صحن مشاعري
أحلامي
تساقطت في علبة العصير البارد.

*

في قاع فنجاني
بقايا قهوة ساخنة.

كان الفصل ربيعاً

كان الفصل ربيعاً
حينما حطت فراشة على متاهات قهوته
كان الليلك وردياً
حينما تناثرت حباتي على أوراق دفتره
كنت عشتارة في السماء
وكان هو بقعة في الصحراء
هزرت صولجاني لأهبه المطر
فنما وسرق مني القمر .
كان الفصل ربيعاً
حينما اجتاحت عواصفه عريشتي
كانت المدينة هادئة ونائمة
حينما اصفرّت غيومه الداكنة
كنت أتنزه في حديقتي

أقطف الورد من أيكتي
وتحط العصافير آمنة على عباتي
وأنا أتباهى بتاجي ومملكتي
وفجأة علا صهيل جواده في المكان
فروضته بسجع كلماتي و الألحان
ومنحته سيفاً وإكليل غار
ورحل ليأتيني بعد سنين
بجند وخيل وتنين
أحرق مدينتي وغابات الغار
كان الفصل ربيعاً
حينما وهبته حفنة من حروفي
ولؤلؤة من بعض بعض روجي
فجلجل وزلزل وشر روجي
*

كان الفصل ربيعاً!

كيف أنجيك؟

لمحتك في الشارع تلعب
أيهذا الصبي
لمحتك وضفائري البتول
شفق سرمدى
كنت في الزقاق الطويل
تركلك كرة اصطنعتها من ورق
كنت يا شقى
تمتطي عصاك لتتجو من الغرق
وأنا كنت منك أضحك
كنت بقايا ليل منهك

*

لمحتك في الشارع تلعب
تلحق بأناملك الحنظل

وأنا أمامك عنقود سكر
على الرصيف كنت ترسم
وجوها بائسة وضاحكة
والناس تمر وتضحك

*

لمحتك وقد صرت أصغر
وأنا غدوت أكبر فأكبر
كنت أمام الحانوت تعسكر
تنفخ في الأكياس وتفرقع
كنت في الضوضاء
وكنت أنا أثير الأضواء
من الحقول بحفنة زيتون أتيت
ومن البحار حفنة لؤلؤ جلبت
وأنت؟!
ماذا في كلتا الكفين حملت؟
أعواد كبريت أم حصى أم سكين؟

لمحتك في الشارع تلعب
يا مسكين
فأدهشتني بالدخان المتصاعد
تحت قدميك
فماذا أهديك؟
وكيف أنجيك؟

لا تكرهني لأنني أحبك

لا تكرهني
إذا غدا شرباني زجاجاً يتكسر
والقلب تابوتاً
على حروف اسمك يتأرجح

*

لا تكرهني.
إذا رأيتني في غرفتك أتنفس
وتحت غطائي أخبئ نرجسك
وأنتهد
فهذا يا حبيبي لأنني أحبك...
الشوق يلاحقني في الدروب
يخطفني من الأهل والقلوب.
وأنت طفل يلهو بالقلوب..

*

أتراني حينما أحبتك أخطأت؟
أبترانيم الكنائس وتراتيل المساجد
عبثت؟
فقد عاقبتني النايات
والنسائم والقارات
وعاقبتني أنت بآلاف الجلدات
كان الكون قاسياً
وكنت أنت من الكون أقسى
نحرتني ووهبت جيدي للترهات
تنهشني وتتغذى.

*

لا تكرهني
إذا رأيت اللؤلؤ
الذي ثرته من وجداني
تهفو أن تلتقطه أنت براحتيك
وتزرعه في تاجي

وإن رأيت تحت وسادتي
أوراقاً
دونت عليها لك القوافي
فهذا....لأنني أحبك
*

لا تكرهني
إذ رأيتني بدونك أموت
وإن رأيتك تراقص فزاعة الحقول
وهي بك تلهو
كدمية من القماش المبلول
تصيني الصواعق
وأغدو أشلاء
تبكيني المدائن والنجوم
والنايات والحروف
وروحى تن
وتغدو ترنيمة

تردها مریم
لا تکرهني فهذا لأنني أحبك أكثر

*

لماذا أنت صامت؟!

تکلم

جعلت محرابي يئن

تکلم

لا تکرهني لأنني أحبك

لأنني أحبك....

تکلم

لست عنقوداً من كرز

هذا الذي بين يديك تعصره
ليس عنقوداً من الكرز
بل هو قلبي
أنا متّ... حبيبي
ماتت يمامتك
التي كانت خلف نافذتك تحطّ
ماتت أورينا
التي كانت في شرفات المدينة تغني

*

ماذا من القمر تريد
وفي مدينتك النهار سرمدّي
ماذا من الدواوين تريد

وفي مكتبتك الأرقام تزيد

*

تغزلت بالقمر

وظلنتك عابداً للقمر

وأنت لا تعي ما القمر

عزفت على الشريان

وظلنتك عاشقاً

وأنت لا تعي ما الوله؟

أنت كنت فقط بأقمار الشريان تعبث

أنت عصرت قلبي.. قمري .. روجي

وتعبت ولم تتعب

*

رأيتك

ومن قبل ما رأيتك

رأيتك تشرب النبيذ على الطريق

رأيتك تهذي وتلعثم

وهي تضحك
رأيتك تسكر حتى الموت
وهي تضحك
رأيتك تموت
لأنها تمسك يدك
أنت تموت

*

هذا الذي بين يديك تعصره
ليس عنقودا من الكرز
بل قلبي
فمالك على حبات الكرز تسير
هذا الذي تشر ريشه
ليس سرباً من الحمام
بل روجي
فكيف بأسراب الحمام تنغي وتبيد

*

وأنا آه لماذا أنا أحبتك
وأنت حديد
صهرت قلبي
وما انصهرت
أنت أقسى من حديد
تصهرني
ومابك حينما أذوب تعشقني أكثر
مالك تحرق الزيتون الشرقية
وحينما تضيء تستضيء
*

رأيتك تمسك يدها
وهي تعبت بناصيتك
هي لا تحبك
فلديها مالدتها من موائى ومرافئ
هي بك لا تكثر
ولا يعنيها

قلبك ووريدك وروحك ودفترك
هي يعينها الجلد والحديد
وانت حديد
فمالك حينما تراني تتركها
وتلهث ورائي
وانا روح وريحان
لست بحديد
لست حفنة من كرز
انا شريان ووريد.

لماذا قتلت الأميرة؟!

أردتَ أن أخلع زيَّ الأميرة
وأن أرتدي قلائد الغجر
ونسيتَ
أن الأميرات يخضعن لتراتيل البلاط
حيث القيثارات تعزف
والملوك تأمر وتُطاع
أردتَ أن أخلع تاج الأميرة
وتصطحبني إلى الغابة البعيدة
وأنا أمشي
وحراسي ألف من الجند
ومركبي يجره ألف من الأحصنة
أردتني أن أهبك صولجاني
أن أمشي حافية على الشاطئ

ونسيت... خلف سياجي
الأنجم تسرح شعري
والنيبذ يملأ المساكب
أردتني غجربة الملامح
وأضرمت المشاعل
وأحرقت أسفاري والمدينة
أحرقت سرير الأميرة
أردتني كالغجر
ونسيت أن نديمي القمر
أضرمت النار في المجالس
قتلت الاميرة؟
فالبیادر هذا العام حزينة
والمواسم شحيحة
لماذا قتلت الأميرة؟

لماذا قتلتي؟

منحتها قلادتي وثوبي وسريري
منحتها دفاتري وأقلامي ودميتي
منحتها اسمي ، دمي ، وشرابي
منحتها كل شيء
وقتلتي
أنت قتلتي

*

لماذا يا آدم عكرت صفو جنتي؟!
لماذا عبثت بترانيم أيكتي؟!
لماذا منحتها مفاتيح مديتي؟!
لماذا قتلتي؟!

*

مزقت وشاح قمري

تركنتي ثكلى
تحت ظل الزيتون أنفى
لماذا سرقتَ عطر الزيزفون
من جنتي
ونثرتَ العنب
ورقصتَ على حباته وخنتني
لماذا خنتني؟!

*

منحتها ثوبي وقلادتي
نثرتَ قلادتي وراقصتها
تحتَ قدميكما اللؤلؤ ينتحب ويشتكى
مزقتَ وشاحي
وعانقتها
على أنين الوشاح الليلُ يرتمي

*

منحتها قمري

وبيتي وشرفتي وأحلامي
وجاءت هي
تعبت بالألوان والستائر
تلعب بالأضواء والبشائر
تدندن بصرير الأرقام
وأنت ترقص ، ترقص وتتشبي
وحبيبتك خلف الأسوار تنتهي
لماذا يا آدم مزّقتَ قصيدتي؟!
لماذا قتلتني؟!

ليس حبًّا

ليس حبًّا
أن يصنع لي تمثالاً وسط المدينة
ليس حبًّا أن يعلقني قمراً
في سماء الجزيرة
ليس حبًّا أن يجلب لي اللآلئ
من أعماق الشريان
ليس حبًّا..... فالحب اعتراف
الحب صلُّ وتوقيع
وما ثمة أوراق

*

سأجلس ههنا أمام المحكمة ألف عام
علَّ المحكمة تصدر القرار
الليلك البري غطى نافذتي

وأنا خلف النافذة أترقب الجواب^٥
فالحبُّ سؤالٌ وجواب^٥

*

ليس حبًّا أن يطير إليَّ قلبه
ويحط حيث فؤادي ينام^٥
ليس حبًّا أن يتلمس ويريدي
فتتشبي الأحلام^٥
فالحبُّ في عرفه أرقام^٥
وحينما يهدل الريحان في روعي
لا يسمع صرير رقم^٥
والحبُّ في عرفه صكُّ وتوقيع^٥ وقلم

*

دون^٥ ليس حبًّا.

نجمة هوت

تخونني الكلمات يا قمري
فأنت عاصفة بعثرت مفرداتي ومكتبتي
أنت القمر والإعصار
أنت الجزيرة
وأنت الماء والنار

*

أشتاق إليك
وما من لقاء
أشتاق إليك وما من مواعيد
هذا المساء

*

تخونني الكلمات
وتحت ظل البنفسج
يتساقط الياسمين

وعلى قلبي تنام
وأنت؟ من أنت؟ آه
أنت طاقة بنفسج
تتوق أن تثر عرائس الياسمين
ثم تنعس وتنام
تخونني أنت
والكلمات والأقلام تخونني
تحت ظل الرمان
وأنا عصفورة
أسكن في ثمار الرمان
فإن رأيت الدمع ينساب على وجنتها
وإن رأيت العصافير تهاجر من وكنتها
فاعلم أنني أنا التي أهاجر
وأبكي وأستسلم للهذيان

*

أنا متعبة يا قمري

أنا نجمة هوت على دفترك
وأنت ببساطة أطبقت الدفتر
أنا حين

على قلبي ينمو الليلك
وأنت تضيء غابات الليلك
وأنا تعبت.....

تعبت من الدفاتر والغابات
تعبت من السفر
وأتوق لبيت وسكن

*

أيا قمري
بيني وبينك حكاية أتعبت القمر
بيني وبينك أسلاك من صنع البشر
بيني وبينك قصص لن تروى
وبيارات منَّ وسلوى
فلا تأفل

فقلبي لا يحب الآفلين
وجرحي
لا يداويه أساة مستسلمون
أشتاق إليك
والمواعيد عنا قيد سكر
أشتاق إليك
وغدا الجليد يتكسر
أشتاق إليك يا قمري
ولدينا موعد
تحت ظل القمر

هل أنا حبيبتك؟؟

أنا زهرة تغني على السفح
أنا بيارة الأقمار

*

أمسك بيدي
اهمس لشعري كي يطول ويطير
غنّ لشراني كي ينمو كالسنديان
دع قلبي يتكور
دع لون الوريد يتغير

*

حينما أحتسي معك القهوة
قهوتي تنهد وأسمع نشيد الماء
والمحُ في عينيك تفاحاتٍ

تطوف على قهوتي
فأمسك بها
لتحملني إلى جزيرة الألماس
وحينما أتمس الألماس
يعرج بي إلى السماء

*

أنا طفلة^١
أحب تلوين أوراقى بالأقحوان
أحب أن أزين شعري بعناقيد الثريا
أحب أن أغتسل بماء الريحان
اهمس لي كي أمتطي جوادي
وأسافر إلى حقول الدمى
وأعلق على القمر الرؤى

*

أنا عشتار
فكن إلهاً

لا تكن نصف إله
هبنى مشكاة وصولجان[°]
أنا المليكة
عرشي زيتونة شرقية
تتنفس في عينيك
خبثي في عينيك
أنت حبيبي

*

هل أنا حبيبتك؟

هل تسعفني الأجنحة؟

هل تسعفني الأجنحة
وأصبح هذا الصباح
حيث الضباب يلف قريتي
نهضت من جفن الصفصاف
ومضيت نحو السفح
وبحت للجبل بأتّي
فناداني لأصعد
فجعلت نجمة الصباح في صرتي
وصعدت
منهكاً... كان الممشى
ومشيراً قوام الحلم على القمة
وصعدت تحف بظلي الأسئلة
وعصاي ناي اصطنعته من الرؤى

هذا الصباح
يتوارى من الأطفال
خلف السفح
وعلى القمة مهد أجنحتي
و جناحان يليقان بالصبح
وأنا أصعد
وشعري يطير يغطي الربا
وعلى القمة مشط ومراة
و أمواه تستجدي الصباح
كي يطلع من الخصل
فهل يعرج بي الصباح إلى القمة
هل ينهض الصباح من معصمي
وأنا أصعد
هل تسعفني الأجنحة ؟

يا صغيرتها.... لا تنامي

يُحكى
أن القمر كان يختبئ تحت غطاءها
وأنَّ النجمات
كانت تحلق فوق وسادتها
يُحكى أنَّ قوافل الحوريات
كنَّ يقفن عند بابها
يُحكى
أنَّ المرايا كانت تعكس نورها
فينسكب الضياء في الكواكب
يُحكى أنَّ هولاكو مات
صرع أسوار أقراطها
يُحكى أنَّ جلامش
كان يصارع من أجل صغيرتها

فما بها الآن حبيسة علبة من كلام
ما بها الآن نائمة فوق التراب
ما بها باعت كلّ قلائدها والأقراط
أيا صغيرتها بوحى عند هذا المساء
أيا غرفتها تنهدّي حطمي الرخام
أيا جنينها اصرخْ حطّم قانون الأرحام
من هنا كانت تمرّ
بسمتها سحابة
تدلّت على شرفات المدينة
ضحكتها رقص حمامة زرقاء
ظلالها متلونّ
دفترها غابات الياسمين
وقد شعّ فيها النور
وقوامها مصباح
تدلى من سماء الألماس
فما بها الآن

رسالة هوت من فم الحمام
ما بها غناء
يأتي صداه من وراء البحار
ما بها استسلمت لزيير الضباب
ما بها باعت وشاحها المطرز بالسنابل
لأسراب اللقلق
ما بها حنت رأسها
وأدارت ظهرها للمواسم
ما بها ماتت قبل الأوان
أيا صغيرتها
يا جدول ماء تنفس في الصباح
يا طائر الغينيق تتهدّ واستفق
اهمس في صمتها
قل لها: لا تنامي فمازلنا في الصباح

ياليت نافذتي ...تعلم

ليت عريشة الياسمين في حينا
تذكر عشقي
وأنا أحط على غصنها وأسيل
ليت الياسمين الذي عرق في كفي
يذكر تهيدة الوريد
وهو إليه يميل
ليت خطواتي في الشارع تحنّ
ليت الظل يستفيق ويجنّ
*

كنا ههنا كرومٍ عنبٍ وظل
كنا ههنا قمرًا ونهر
كنا نمرّ
ومن أكفنا السنونو ينهل

كنا نمر

تتقر الحمامات خطواتنا وتشمل
ياليت القمر الذي كان هناك يسطع
يعلم أن في الشريان حوريةً به تحلم
فما به ينام في خوابي الليل
ما به لا يحطم خوابي
ويسيل على تهيداتنا
ما به لا يأتي مع المطر

*

ياليت الزيفون الذي كان يتزين
ويتباهى أمام المرايا ويتعطر
يتذكر
أنني كنت أنتظره خلف نافذتي
ياليت نافذتي تعلم
أنني خلفها أسهر
مضينا

وتركنا في كل خطوة بنفسجة
مشينا

وتركنا في كل زقاق زيتونة
ياليت البنفسج والزيتون
يطل علينا من السماء
ياليت السماء
ترفعنا إلى ظل كوكب
وتنام

*

ههنا نحن
ههنا مع سرب من الغربان
ههنا نحن
وأيكة الحمامسراب
ههنا نحن عطشى
والمطر يهطل.... هناك
نرفع رؤوسنا إلى السماء

علّها تمطر وسادة وغطاء
في الصباح نفتح أبوابنا
نسرح أطفالنا كي يهزوا الأرض
علها تتجب منّا وسلوى
ههنا نحن
والنافذة هناك
ياليت النافذةتعلم
ههنا نحن
والياسمين والزيتون هناك
ههنا نحن
وسنعود إلى هناك

أنا لست أنت

حررني

دع شعري يطول

دع أناملِي ترق

دع عيني تتلَوَّ

دع أظافري تتلون

دع قلبي يورق

دعني أتكوّن

لا تحتني مثلك

فأنا لست أنت

حررني

من الوقت والزمن والتاريخ والتوقيت

مالك تصب صلصالي في مجسمك

وتنفخ في روجي صوتك

وأنا أتكسر
ولا تسمع صرير انكساري
وأنا أتكور
بعيدا عن عرشي وصولجاني
حررني من بؤسك
فأنا أتوق للمحمل والحرير
وأشتاق لغراش وثير
وأكوأب من فضة
وشراب من زنجيل
افتح الباب
فخلفه بوابة قصري
وعربة تجرها خيول
حررني
دعني ألبس ريشي
دع أجنحتي تطير
دعني أرى في مرآتي وجهي

لا وجوهك
وهضابك ووديانك والزئير
حررني من طبقك اليومي
من مندليك من نايك من دفترك
دعني أعد حسائي المفضل
وأشرب قهوتي مع القمر
دعني أحطم خوابي النبيذ
حررني
دعني في السماء
أصير نجمة.. قمرًا.. يمامة.. سيدة
دعني تحت ظل النخلة
أغدو أما للمسيح
دعني ...
فأنا... لست أنت

كل ليلة ... أنا أموت

أمضي ساعات أمام مرآتي
أسرح شعري
وأترين
بأقراطي وقلاندي وسواري

*

وتأتي أنت
تمر بي ولا تراني
وتأمر حراسك
أن يقصوا شعري
وبأخذوا حليبي
ثم تتجول أنت في قصري

*

وتحرق مكتبي
تلك التي دونت فيها

اسمي وتاريخي وعنواني
وتهديني
صندوقاً مملوءاً بالورق
وأقلاماً لا تكتب على الورق
تهديني درباً من رخام
وفي آخره تَلْتَان من رماد
*

أخطو إليك
كبجعة تسبح في نهر
قافلتني خوابي الأقحوان
والماء من حولي
ضوء من جدائل نيسان
*

وأنت تخطو إليّ
كسفينة لاطمتها الأمواج
ومات قبطانها

وهو يمد الشراع
وقافلتك قراصنة
وهداياك نحاس

*

أحببتك
وسمعت همس النرجس
في ظل الشريان
أحببتك
وقرأت قصيدتي
التي رميتها في البحر
فنفيت الحوريات
اللواتي صدحن بها
ووقفت على الشاطئ
حولك ألف من النوارس
اعتادت أن تطعمها
كل يوم

جزءاً من قصيدتي
واعتدت أنا على الموت
اعتدت
أن أرحل عند منتصف الليل
وأُموّت

*

فهل لك أن تسرح شعري
هل لك أن تمنعني
أن أُموت

أمشي وحدي

أود أن أمشي وحدي
أمشي في حقول القمح
تتكور تحت قدمي البیادر
وأعلو
وربما أهبط وأنتشر
وأغیب
تقبلني حبات التراب
واتبرعم كزهرة
أورق ككرمة
وربما تفاجئني أنت
وتطلع من سوارى
من أردانى
من شریانى

من بنفسجة في الثغر
أود أن أمشي وحدي
لا تستوقفني
سيارات وأرصعة وأبنية
أعد خطواتي
أنظر إلى ظلي
أبكي
وأثر دموعي في وشاحي
أموت كورقة في الخريف
دونما صخب
دونما تعب
أقطف ياسمينه
وأبثها لواعج مسامي
لا تتعب نفسك

لا تمش معي
فأنين خطواتي قد لا يستهويك
والقمر وهو يشق الدرب
وبضيء لي
قد يرهقك
فلأمش وحدي

مقموعة أنا

مقموعة

أن أرسـم بلون عـينيك سريري
أن أسـكب ضوئي
ينبوعا في حـديقـتك
وأرعـاك طفـلا وأهـد هـدك
أن ألون بحـناء قلبي خـصلات شعرك
أن أطل من نوافـذ قـصرك

*

مقموعة... ومشتاقـة

فهل من سـبيل إلى هـدم الأسـوار بيننا
لفك الحـصار
لأتوسـد تلال الياسـمين المـختبئة في قلبك
لأنام حـورية

قلبها بساتين الأقحوان
ويداها
قمران مطلقان على المنارات
لأهدأ كطفلة استراحت في مهد
*

مجموعة
كشجرة ميلاد تحت سقف
كقيثارة خلف الزجاج
كعطر في قارورة
كقمر خلف التل
كغيمة في كوخ
مجموعة
وجناحها يمتدان فيحجبان السماء
وبرسمان حقولا وغدائر
وأنت ترسم حولها بالفولاذ دوائر
*

أتوق أن أقول: أحبك
وممنوعة
فأهمس للجداول
للرياحين للبيادر
وأنت تسلب همساتي وتحبسها
فمتى ترمي الأقفاص في النهر
متى تسمح للمليكة أن تزين القصر؟

*

أنا أحبك

مات... ولم يمت

مات في قلبي تغريد الكنار
بات خلدي مذبوح الأنوار
ربما ليس من أجله حزني
وصوتي الذي ارتدى الحداد
لكن مشاعري
التي كانت إليه تهفو
أسراباً من الحمام
على أغصان وجوده تغفو
وتعود لتزرع في شرفتي
القمر
تمطر كواكب وثمرات
تستحق وجدي
فياليت ما عاش

ولا مات
غمامة
سكبت في أرضي أوجاعا
وأطفالي غدوا جياعا

*

مات... ومن مات؟
أنا أم الإنسان؟
أبحث كلّمي عن ياسمينه
أصبغ بضميرها الأيام
فقد ترك لي
أوراقاً صفراء
أحاول أن أدون عليها
قصصي
فيسيل الشحوب

وېمحو حروفي
أحاول أن أضرم فيها النار
فما أحترق سوى أنا
وحكاياتي

*

مات ولم يمت
كحدّد
ما زال في ذاكرة الرعد
وأنا ما زلت هنا
أغفو على صوت أمي
تهدّني
وأصحو على صوت
يدوي في المدينة
مات... ولم يمت

من أنت؟

من أنت؟
يا قطرة ماء
سقطت في الصحراء
أأنت شروق بسمتي؟
أم دمة الهلاك؟
بالله ارحم حالي
يا حالي يا حال الصفصاف
يا يتم الآمال
يا دمة تَلَجَّت
في ضمير ثكلان
يا أنا... يا أنة الحيران

*

من أنت... يا نورسًا

رشف عتمة أيامي
نثر القصائد في وجداني
وحط على شاطئ فؤادي
فإذا بي أرى عروقي أورقت
والأنجم في ربيع روحي
لمعت
فمن أنت؟

أيا.... أمي

إن ماتت سنبله
كانت قد أينعت على الصدر
ونقر الغراب
بمنقاره الحنطة المنفرطة
وصاحت الحبات وهي تسقط أمي
ولثمت الرصيف وهي تصرخ:
أين صدر أمي

*

إن قبلك أنا متُّ
وعلى مرأى من ناظريك ذوبت
إن أطفائي الغول
وظن أنني مصباح أئن
إن رمانى في البحر وظن أنني حصاة

*

يا أمي يا حقلًا أزهر في روجي
يا ضوءًا يهددني
يا رحيقًا لزهرة الأساطير يسكرني
إن قصوا ضفائر وريدي
إن زرعوا الضباب في أحداقي
إن صرت جسدًا
لا ينبض فيه قلب أمي
*

إن.. وإن .. إن
سامحيني

أراك.. ولا أراك

كغيمة تستلقي على التل
ثم تتلون وتصبح وردة
وأهم أن أقطفها
فتتبعثر تقبّل الطل
وتمضي لترسم لوحة
كطفل تمزج ألف لون
وتخضب أصابعك بالقرنفل واللوز
فأهم أن أسكبها في سلة
فتروح وتهداً فوق المرمم

*

أراك أمامي لعيني تتجلى
ينبوعاً فيه الحوريات تشنى
وأقرب أمد أنا ملي لأرشنه بالماء
فيضحكن مني فالماء سراب

والأغنيات التي تسيل على الضفاف
تحت على الرخام وجهك
وحيثما ألداني أرى فرسانا سبعة
ولا أراك

*

طفل أنت
تمرح فوق كومة نرجس
تارة تطل وتارة تغيب
كوردة بين يدي عاشق خجول
كمروحة في يد عشتار
فأستعير من العنقاء جناحين
وأحط على حوافي النرجس
فستراعى لي غابات الأرز
وجبال الثلج وأشعر بالبرد

*

في المساء أفتح نوافذ القصر
وأسكب عصير القصب
في الأقداح الفضية
وأنتظرك والنأي يصدح
وأسمع صهيل جوادك في الحديقة
فأهفو الى الشرفة
كفراشة هربت من نار
وألوح لك بوشاحي المطرز
فيطير التطريز ويحط على أهدابك
وتحملني إليك أرجوحة نزلت من سماء
وأنظر إليك وقد لف الغيم ممشاك
وأراك.... ولا أراك.

الجواب طلسم

هل أحبك؟
ألف حمامة طارت من قلبي
ورسمت في السماء
وردتي... وتنهدت وترددت
هل أقطفها
أم أتركها على غصنها البعيد
*

الغصن يدنو والوردة تغفو
فهل لي أن أعد لها قهوة الصباح
هل لي أن أفتح لها الباب
*

القنديل المعلق على الشريان
يعزف على نايك الأخضر
ويسيل العزف يلون قصيدتي

يسقي شرفتي
يخطفني من غرفتي
من سريري من أوراقي

*

حملت زيتتي أودعتها أحرفي
ومضيت أثرها في حديقتك
فهل أدعها وأمضي؟
أم أهمس في نبضها؟
كي تورق وتتبرعم
كي تغدو نهرا من كوش
السؤال محير
الجواب طلسم

*

هل أحبك؟

المحتوى

الصفحة	العنوان
3	أحترق
8	تمثال وسط المدينة
12	أيها الشبح
15	ثلج ومؤونة
18	ألمس طين غناؤه
20	دموع مجنونة
24	ما أشهى النوم على النور
26	لا أنتظرك
28	مائدة المطر
31	المدينة والغراب وأنا
35	إليك جئت
37	أحبك
39	الرجال
43	السراب
45	الهودج والحناء
48	لماذا سرقت الوسادة
51	أنا لست لك
54	أنت تحبني
57	تمهل لن أموت
62	تود أن أكرهك

65 جميل هذا المساء
70 حكاية بائع اللوز
74 دعني أرحل
78 رجل الثلج
81 رفقا بي أيلول
83 زهرة الينبوع
87 سنلتقي
91 عذاب
96 غدار
99 قهوة وعصير
102 كان الفصل ربيعاً
104 كيف أنجيك
107 لا تكرهني لأنني أحبك
111 لست عنقوداً من كرز
116 لماذا قتلت الأميرة
118 لماذا قتلتي
121 ليس حباً
123 نجمة هوت
127 هل أنا حبيبتك
130 هل تسعفني الأجنحة؟
132 يا صغيرتها
135 ياليت نافذتي تعلم
139 أنا لست أنت

142 كل ليلة أموت
146 أمشي وحدي
149 مقموعة أنا
152 مات ولم يمت
155 من أنت؟
157 أيا أُمي
159 أراك ولا أراك
162 الجواب ... طلسم
164 المحتوى

2015

أنا للقمر

يراقصني حينما ينام سكاك المدينة

أنا للعينار لاس تغزف على نلست الجزيرة

للغرائس نزر كش وساحي

أنا للقصيدة

دار
الفرقان للغات والأدب

